رابط المادة على منصة باحث

2 | تيسير الوصول شرح ثلاثة الأصول | عبد المحسن القاسم

عبدالمحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا درس من دروس شرح ثلاثة الاصول للامام العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله - 00:00:02

قال رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم اعلم رحمك الله انه يجب علينا تعلم اربع مسائل قوله رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم يستفتح المؤلف رحمه الله كتابه مستعينا بالله - 00:00:24

متبركا باسمه تعالى. قائلا ابدأ مصنفي ببسم الله مقتديا في ذلك بكتاب الله. ومتأسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم في مكاتباته ومراسلاته ولفظ الجلالة الله علم على الباري جل وعلا - 00:00:44

وهو الاسم الذي تتبعه جميع الاسماء والرحمن اسم من الاسماء المختصة بالله لا تطلق على غيره والرحمن معناه المتصف بالرحمة الواسعة والرحيم اسم من اسمائه تعالى ويطلق عليه سبحانه ويصح ان يطلق على غيره - 00:01:05

ومعناه ذو الرحمة الواصلة الرحمن لا يطلق الا على الله وحده. فلا يقال في حق احد من المخلوقين فلان هو الرحمن اما الرحيم فيطلق على الله ويجوز ان يطلق على غيره - 00:01:31

فيقال ربنا سبحانه هو الرحيم ويجوز ان يطلق ذلك الاسم في حق احد من المخلوقين ويقال هذا الرجل الرحيم ولا يجوز ان يقال هذا الرجل الرحمن الرحمن ذو الرحمة الواسعة - 00:01:52

والرحيم ذو الرحمة الواصلة قال ابن القيم رحمه الله في بدائع الفوائد الرحمن دال على الصفة القائمة به سبحانه والرحيم دال على تعلقها بالمرحوم وقوله رحمه الله اعلم رحمك الله - 00:02:14

قوله اعلم اي اعلم ولا تكن جاهلا بامور الدين وساذكر لك مسائل مهمة في اصول الدين حقيق ان تهتم بها غاية الاهتمام وان تصغي اليها حقيقة الاصغاء وانا ادعو لك بالرحمة قائلا رحمك الله - 00:02:35

اي اسأل الله ان ينزل عليك رحمته التي تحصل بها على مطلوبك وتنجو بها من محظورك وهذا دأب ناصح. يدعوك الى الهداية ويدعو لك بالخير ويجمع بين التعليم والدعاء وهذا من حسن عناية المصنف رحمه الله ونصحه وقصده الخير للمسلمين - 00:02:57

قال رحمه الله اعلم رحمك الله انه يجب علينا تعلم اربع مسائل. اي يجب وجوبا عينيا علينا نحن المكلفين ذكورا واناثا صغارا وكبارا. يجب علينا تعلم ومعرفة اربع مسائل مهمة في الدين شاملة له - 00:03:24

وهذه المسائل قال رحمه الله الاولى العلم وهو معرفة الله قوله الاولى اي من تلك المسائل الاولى العلم وهو معرفة الهدى بدليله ويشمل معرفة الله ومعرفة نبيه ومعرفة دين الاسلام - 00:03:50

وخص المصنف رحمه الله هذه الامور لانها هي اصول الاسلام التي لا يقوم الا عليها وهي التي يسأل عنها العبد في قبره والعبد اذا عرف ربه وعرف نبيه صلى الله عليه وسلم وعرف دين الاسلام بالادلة - 00:04:13

كمل له دينه وما كان واجبا على الانسان العمل به كاصول الايمان وشرائع الاسلام وما يجب اجتنابه من المحرم وما يحتاج اليه في المعاملات ونحو ذلك مما لا يتم الواجب الا به فهو واجب - 00:04:35

ليعبد العبد ربه على بصيرة ويتقرب اليه على برهان ويجب عليه ان يسأل اهل العلم عما جهله من ذلك قال الامام احمد رحمه الله يجب ان يطلب من العلم ما يقوم به دينه. قيل له مثل اي شيء - 00:04:57

قال الذي لا يسعه جهله صلاته وصيامه ونحو ذلك واما القدر الزائد على ما يحتاجه اليه المعين من فروض الكفايات كتعلم المواريث

وكيفية تغسيل الميت اذا قام به من يكفي سقط الاثم عن الباقين - 00:05:20
وقوله رحمه الله الاولى العلم وهو معرفة الله. اي والعلم الواجب علينا تعلمه هو معرفة الله ومعنى معرفة الله ان يتعرف العبد على ربه بما وصف به جل وعلا نفسه في كتابه - 00:05:42
وبما وصف به رسوله صلى الله عليه وسلم من اسمائه وصفاته وافعاله ومعرفة الله احد مهمات الدين والجهل به سبحانه من التفريط في امور الدين قال ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين - 00:06:04
وقد ذم الله تعالى من لم يعظمه حق عظمته. ولا عرفه حق معرفته. ولا وصفه حق فواجب على كل مسلم ان يسعى لطلب العلم ليعرف معبوده جل وعلا ليعظمه في نفسه - 00:06:26
وليعبده تعالى كما امر والانسان لا يكون على حقيقة من دينه الا بالعلم بربه فلا يستطيع ان يصل الى معرفة الدين حتى يعرف معبوده جل وعلا ولهذا كان اساس دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام هي معرفة الله باسمائه وصفاته وافعاله - 00:06:47
قال ابن القيم رحمه الله في الصواعق المرسلة مفتاح الدعوة الالهية معرفة الرب تعالى لان العبد اذا عرف ربه فانه يعظمه ويوحده ويفرده سبحانه. وهذا هو مقصود دعوة الرسل هو التعلق به سبحانه وحده دون من سواه - 00:07:12
ومن سلك الطريق الموصل اليه تعالى سلك طريق معرفته وعلى قدر معرفة الله سبحانه يكون تعظيم الرب في القلب ومن عرف الله كانت الثمرة انه يحبه قال ابن القيم رحمه الله تعالى في مدارج السالكين - 00:07:38
من عرف الله باسمائه وصفاته وافعاله احبه لا محالة لان من اسماء الله انه الرحيم والغفور والكريم والقدير فاذا استشعر العبد اسماء الله وصفاته فانه يتعلق بالله لانه يعتقد ان الرب يعطيه سؤله - 00:07:58
اذا سأله فاذا عبد ربه فانه يكافئه بالثواب العظيم بجنات النعيم واذا احتاج الى ربه في كشف الملمات فانه يتعلق بربه لاعتقاده ان الرب قدير وان الله سبحانه قوي وانه سبحانه عظيم. فيزداد تعلقه بربه جل وعلا - 00:08:21
لانه قد عرف اسماء الله وعرف صفاته من القدرة والقوة والكرم ونحو ذلك. ومعرفة الله وافراده بالعبادة هي سبب السعادة في الدارين قال شيخ الاسلام رحمه الله في الفتاوى اللذة والفرحة والسرور وطيب الوقت - 00:08:46
والنعيم الذي لا يمكن التعبير عنه. انما هو في معرفة الله سبحانه وتعالى وتوحيده والايمان به. اي ان السعادة الحقيقية هي في عبادة الله. فليست السعادة لا في جمع المال ولا في - 00:09:08
ولا نحو ذلك. انما السعادة الحقيقية هي في عبادة الله سبحانه وتعالى. والقرب منه جل وعلا ثم قال المصنف رحمه الله الاولى معرفة الله ومعرفة نبيه. اي ان الواجب علينا العلم - 00:09:26
ومن العلم معرفة الله. ومن العلم ايضا معرفة نبيه صلى الله عليه وسلم فمعرفة النبي صلى الله عليه وسلم من العلم الواجب على المكلف ان يتعلمه. فانه عليه الصلاة والسلام هو الواسطة بيننا - 00:09:45
وبين الله في تبليغ رسالة الله فلا نعلم اوامر الله ولا نعلم نواهيه الا بنبينا صلى الله عليه وسلم فهو الواسطة في تبليغ الاوامر وفي تبليغ شرع الله عز وجل - 00:10:02
ومعرفته عليه الصلاة والسلام تستلزم قبول وامتثال ما جاء به من عند الله. من الهدى ودين الحق اي ان معرفة النبي صلى الله عليه وسلم تستلزم طاعة الله سبحانه وعدم معصيته - 00:10:21
ثم قال المصنف رحمه الله العلم وهو معرفة الله ومعرفة نبيه ومعرفة دين الاسلام بالادلة اي انه يجب على العبد ان يعرف ايضا دين الاسلام بالادلة من الكتاب والسنة لانه هو الدين الذي تعبد الله به الخلق - 00:10:39
ومعرفة الدين والعمل به سبب لدخول الجنة والجهل بالدين واضاعته سبب لدخول النار ومن عرف هذا الدين وعمل به استحق دخول الجنة ومن اعرض عن هذا الدين استحق دخول النار - 00:11:01
قال سبحانه ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى وقال جل وعلا ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها. انا من المجرمين منتقمون - 00:11:21

قال ابن القيم رحمه الله تعالى في الجواب الكافي كمال الانسان مداره على اصلين معرفة الحق من الباطل وايثار الحق على الباطل وما تفاوتت منازل الخلق عند الله في الدنيا والاخرة الا بقدر تفاوت منازلهم في هذين الامرين - 00:11:39
اي في معرفة الحق من الباطل اي تعلم هذا الدين وايثار الحق على الباطل اي العمل بهذا الدين والناس ترتفع منازلهم في الاخرة بمعرفة الدين والعمل به. فمن عرف هذا الدين - 00:12:02
واعرظ عنه لم ينفعه هذا العلم ومن عرف هذا الدين وعمل به ارتفع. ومن لم يعرف هذا الدين ولم يعمل به فانه يقع والعياذ بالله في الهاوية ومعرفة الله ومعرفة نبيه صلى الله عليه وسلم ومعرفة دين الاسلام - 00:12:20
وهي التي ذكرها المصنف بانها يجب علينا معرفتها هي اول ما يسأل عنها العبد في القبر كما في حديث البراء بن عازب رضي الله عنه مرفوعا. الى النبي صلى الله عليه وسلم وفيه فيأتيه اي مؤمن ملكان - 00:12:39
فيجلسانه اي وهو في قبره فيقولان له من ربك؟ فيقول اي المؤمن ربي الله فيقولان له اي الملكان وما دينك؟ فيقول ديني الاسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم - 00:12:58
فيقول المؤمن هو رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه احمد فاذا كان العبد يسأل عن هذه المسائل الثلاث في القبر دل على اهميتها ودل على وجوب معرفتها. ودل على وجوب العمل بمقتضاها - 00:13:17
ومن كان يعرف هذه الاصول الثلاثة اي معرفة الله ومعرفة نبيه صلى الله عليه وسلم ومعرفة دين الاسلام من كان يعرفها بادلتها حري به ان يثبت عند سؤال الملكين في قبره - 00:13:36
وقد ثبت في الحديث الصحيح ان بعض الناس يقول والعياذ بالله ها ها لا ادري اذا سئل عن تلك المسائل الثلاث يقول المرتاب او الشاك لا ادري. لانه لم يعرف تلك المسائل الثلاث - 00:13:53
او عرفها لكنه اعرض عنها. رواه احمد واذا كان العامي يعتقد وحدانية الله جل وعلا ويعتقد بطلان ما يعبد من دون الله فهو مسلم وان لم يعلم فاذا كان يعلم هذه الامور الثلاثة المسلم العامي - 00:14:08
وهي معرفة الله ومعرفة نبيه ومعرفة الدين الاسلامي فهو مسلم وان لم يعلم الدليل قال الشيخ عبدالله ابن ابا بطين رحمه الله تعالى وهو من ائمة الدعوة فرض على كل احد معرفة التوحيد واركان الاسلام بالدليل. ولا يجوز التقليد في ذلك. قال لكن - 00:14:27
الذي لا يعرف الادلة اذا كان يعتقد وحدانية الرب سبحانه ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم ويؤمن بالبعث بعد الموت الجنة والنار ويعتقد ان هذه الامور الشركية التي تفعل عند هذه المشاهد باطلة وضلال - 00:14:52
فاذا كان يعتقد ذلك اعتقادا جازما لا شك فيه فهو مسلم وان لم يترجم بالدليل. لان عامة ولو لقنوا الدليل فانهم لا يفهمون المعنى غالبا. والسعي في طلب العلم لمعرفة الله ومعرفة - 00:15:15
نبيه ومعرفة دين الاسلام من اجل العبادات وافضل من نوافلها. قال الزهري رحمه الله ما عبد الله بشيء افضل من العلم. وقال الامام احمد رحمه الله تعالى طلب العلم افضل الاعمال لمن صحت نيته. والعلم - 00:15:35
هو الميراث النبوي وهو نور القلوب واهل العلم هم اهل الله وحزبه واولى الناس به واقربهم اليه وهم اخشاهم له وارفعهم عنده درجات وهو اي العلم من اجل الاعمال. قال الامام احمد رحمه الله العلم لا يعدله شيء - 00:15:55
وقال ابن القيم رحمه الله تعالى في مدارج السالكين وهو اي العلم الشرعي حياة القلوب. ونور البصائر وشفاء الصدور. ورياض العقول ولذة الارواح وانس المستوحشين ودليل المتحيرين. وهو الميزان الذي به توزن الاقوال والاعمال - 00:16:18
والاحوال به يعرف الله ويعبد. ويذكر ويوحد ويحمد ويمجد وبه اهتدى اليه السالكون ومن طريقه وصل اليه الواصلون ومن بابه دخل عليه القاصدون. به تعرف الشرائع والاحكام ويتميز الحلال من الحرام. وبه توصل الارحام وهو امام والعمل مأموم - 00:16:41
وهو قائد والعمل تابع وهو الصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة والانيس في الوحشة والكاشف عن الشبهة والغنى الذي لا فقر على من ظفر بكنزه العلم الشرعي هو العلم النافع. وهو الذي يصلح العقائد. ويزكي النفوس - 00:17:11
ويهذب الاخلاق ويسمو بالنفس الى علو الاخلاق وتكون بها الاعمال الصالحة مثمرة الخيرات. وهو منار سبيل الجنة. يقول بشر الحافي

رحمه الله لا اعلموا على وجه الارض عملا افضل من طلب العلم - 00:17:35
ومن غرس العلم اجتنا النباهة ومن غرس الوقار اجتنى المهابة قال ابن حزم لو لم يكن من فائدة العلم والاشتغال به الا انه يقطع المشتغل به الوساوس المضنية. ومطارح الامال التي لا تفيد غير الهم - 00:17:56
وكفاية الافكار المؤلمة للنفس لكان ذلك اعظم داع اليه فكيف وله من الفضائل ما يطول ذكره فالعلم الشرعي هو الذي يوسع المدارك. وهو الذي يقوي الذاكرة. وهو الذي يقوي الافهام - 00:18:18
فينبغي للعبد ان يبادر الى اكتساب العلم الشرعي فهو الذي يقرب من الله عز وجل والدار الاخرة والعلم هو ايسر واخسر طريق الى الجنة وبه يرتفع العبد درجات عند الله - 00:18:39
يقول عليه الصلاة والسلام من سلك طريقا يبتغي فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة. اي ان علم هو الطريق الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضا لطالب العلم. اي ان الملائكة ترضى بما يفعله طالب العلم. من اكتساب - 00:18:58
المعارف والعلوم الشرعية وان العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الارض اي ان من في السماوات ومن في الارض من من الملائكة الى الحيتان التي في الماء تطلب من الله عز وجل ان يغفر - 00:19:21
طالب العلم للعمل الجليل الذي يقوم به وهو طلب العلم وفضل العالم على العابد كفظل القمر على سائر الكواكب ان العلماء هم ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما - 00:19:39
وانما ورثوا العلم فمن اخذ به اخذ بحظ وافر رواه ابو داوود والترمذي. فمن اكتسب علما فقد اكتسب ميراث النبوة فليفرح العبد بالعلم وواجب عليه ان يعلم غيره مما علمه الله عز وجل - 00:20:00
ولا يقتصر على اكتساب المعارف لنفسه. فان الدين جاء بتعليم الاخرين. وحاجة الناس الى العلم اشد من حاجتهم الى الاكل والى الشرب قال الامام احمد رحمه الله الناس الى العلم احوج منهم الى الطعام والشراب. قال لان الرجل يحتاج الى الطعام - 00:20:20
الشراب في اليوم مرة او مرتين وحاجته الى العلم بعدد انفاسه اي انه لا غنى له عن العلم فكل حركة وسكنة يجب ان يكون تعلقها بالعلم به جل وعلا لئلا يقع فيما حرم - 00:20:44
الله او يقصر فيما اوجبه الله عليه وطلب العلم مفظل على الجهاد في سبيل الله قال ابن عباس رضي الله عنهما الغدو والرواح في تعلم العلم افضل عند الله من الجهاد في سبيل الله - 00:21:04
وقال الامام احمد رحمه الله تعلم العلم وتعليمه افضل من الجهاد وغيره وقال الامام ابو حنيفة ومالك رحمهم الله افضل ما تطوع به العلم وتعليمه وقال ابن القيم رحمه الله - 00:21:22
في الكتاب الفروسية لا يعدل مداد العلماء الا دم الشهداء والعلم هو افضل ما عمرت به الاوقات هو خير ما انفقت فيه الانفاس وبذلت فيه المهج قال الامام النووي رحمه الله اتفق جماعات السلف على ان الاشتغال بالعلم افضل من الاشتغال بنوافل الصلاة - 00:21:42
والصوم والتسبيح ونحو ذلك من اعمال البدن لانه عمل جليل يتقرب به العبد الى الله. قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فعش بعلم ولا تبغي له بدل الناس موتى واهل العلم احياء. والعلماء - 00:22:07
ينصحون افراد الامة بالتزود من العلم. قال ابن الجوزي رحمه الله وما ازال احرص الناس على العلم لانه النور الذي يهتدى به والسعادة انما هي في العلم قال ابن القيم رحمه الله في مفتاح دار السعادة قال السعادة كلها في العلم وما يقتضيه - 00:22:28
والله يوفق من يشاء لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع وانما رغب اكثر الخلق عن اكتساب هذه السعادة وتحصيلها وعورة طريقها. ومرارة مبادئها فيها وتعب تحصيلها وانها لا تنال الا على جد من التعب - 00:22:52
اي ان العلم يعزف عنه بعض الناس لوعورة طريقه ولصعوبة مبادئه وللتعب في تحصيله وان العلم لا ينال الا على جسر من الجد والتعب والمشقة. قال فانها لا تحصل الا بالجد المحض - 00:23:17
ولم يأمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم طالب الازدياد من شيء الا من العلم. فقال سبحانه وقل رب زدني علما ومن اراد الله به خيرا فقهه في الدين. قال عليه الصلاة والسلام في الحديث المتفق عليه - 00:23:36

من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين والعبد اذا علم ان الدنيا دار سباق وتحصيل للفظائل وانه كلما علت مرتبته في العلم والعمل ازدادت المرتبة في دار الجزاء اذا علم ذلك ان مرتبته وعلوها في الاخرة انما هي في العلم انتهب الزمان ولم يضيع منه - 00:23:56
واغتنم جميع لحظاته. ولم يترك فضيلة تمكنه الا حصلها. ومن وفق لهذا فليبادر الزمان وليصابر على طلب العلم الى ان يحصل له ما يريد فالراحة لا تنال بالراحة. اي ان الراحة في الجنة لا تنال بالكسل والفتور والراحة في الدنيا. ومن - 00:24:24
اتعب نفسه الجد والعمل وكثرة التعبد في الدنيا ارتفعت وارتاح في الاخرة قال الفضيل بن عياض رحمه الله اعمل لنفسك قبل الموت مجتهدا فانما الربح والخسران في العمل ومن سلك طريق العلم وجب عليه ان يكون مخلصا في طلبه لله تعالى - 00:24:51
عاملا به حافظا له ومن فاته الاخلاص والعياذ بالله فذلك تظييع زمان وخسران جزاء ومن فاته العمل به فذاك يقوي الحجة عليه والعقاب له وثمرة العلم هو العمل به والانسان لا يكتسب الفضائل الا بالاخلاص لله عز وجل في طلبه. والمراد من العلم المثنى على العبد - 00:25:16
هو العلم الشرعي الذي يفيد معرفته ما يجب على المكلف من امر دينه الذي لا حياة له الا به. اذ العلم هو الجالب لخشية الله. قال سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء. قال ابن القيم رحمه الله في مفتاح دار السعادة - 00:25:46
ولا عبد الله وحده وحمد واثني عليه ومجد الا بالعلم. ولا عرف فضل الاسلام على غيره الا بالعلم ولا عرف الحلال من الحرام الا بالعلم. ولا فضل الاسلام على غيره الا بالعلم - 00:26:06
ولا دليل الى الله والجنة الا الكتاب والسنة. ولا صلاح للعباد في معاشهم ومعادهم الا بالعلم به سبحانه وفي الجهل والغفلة عن العلم زوال النعم وحلول النقم. قال ابن القيم رحمه الله في اعلام الموقعين فما خراب - 00:26:25
عالم الا بالجهل. ولا عمارته الا بالعلم واذا ظهر العلم في بلد او محلة قل الشر في اهلها واذا خفي العلم هناك ظهر الشر والفساد. فاذا انتشر العلم في البلدان قل باذن الله الشر وقل - 00:26:45
الفساد وقل الانحراف وسادت الطمأنينة على المجتمع وساده التكاتف وساده الفرح والسرور فاذا كان العلم بهذه المنزلة وانه له فضيلة عامة على الافراد وله ايضا جلباب السعادة على المجتمع على العاقل الا يضيع اوقات عمره وساعات دهره الا في طلب العلم النافع - 00:27:06
وعلى المسلم ان يحرص اهل بلده على طلب العلم الشرعي النابع من الكتاب والسنة والى هنا نأتي الى نهاية درس هذا اليوم من دروس شرح ثلاثة الاصول للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله - 00:27:35
نسأل الله للجميع التوفيق والسداد وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:27:56